Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينبوع الوعى الشعبى ورافده :

من أين أتيح لهذا الشعب الأمى أن يستمد زاد وعيه ونور بصيرته فى مرحلة الغضب والتحفز ؟

إن هذا الشعب كان بمنأى عن أى اتصال فكرى بالحركات الثورية وبمعزل عن دعوات التقدميين ومقالات التطوريين ، ممن يحسبهم بعضنا — خطأ — قادة الفكر الثورى .

وأقول الشعب ، وأنا أعنى ملايين الأميين الذين جاوزت نسبتهم قبل الثورة سبعين فى المائة من مجموع عدد السكان . والنسبة لا تعطى دلالتها الصحيحة إلا إذا ذكرنا أن الثلاثين فى المائة — التى تمثل نسبة المتعلمين — يدخل فيها كل الدخلاء والمستوطنين ، وذكرنا معه أن جمهرة المتعلمين من أبناء البلد الأصلاء ، لم يتح لهم إلا التعليم الأولى الذى كان مسموحاً به وحده للفقراء . وهؤلاء بطبيعة الحال ، تقصر وسائلهم عن متابعة الفكر الثورى المعاصر ، وبخاصة إذا قدرنا أن ما يترجم منه كان يخضع لرقابة صارمة لا تسمح بإفلات كلمة مما وراء السور الحديدى !

متقفو العاصمة والمدن الكبرى ، هم وحدهم الذين كانت تتاح لهم فرصة الالتقاء بدعاة المذاهب الجديدة ، ووسيلة الاتصال بتيارات الفكر المعاصر والأدب الحديث بلمسة من إصبع تدير مؤشر المذياع فينتقل بهم عبر الأثير من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب ، خفية عن أعين الرقباء الساهرين على منع البضاعة المحرمة !

على حين كانت الغالبية من أبناء الشعب ، تعيش فى القرى والكفور والنجوع ، بمعزل عن هذا كله . والذين كانوا يسكنون فى المدن منهم ، لم تكن بيوت أكثرهم تضاء بالكهرباء ، و"عصر الترانزستور" لم يكن قد بدأ عندنا بعد .

هل نتصور إذن ، أن هذا الشعب تمثل فى النفر القليل من مثقفى العاصمة والمدن الكبرى ؟

أو نقول إن الوعى الشعبى ، قد أغنى عنه فى مرحلة التحفز واستجماع القوى ،